# العرجاء قصبة المنتفق

## ـ ٢ ـ

بقلم البحاثة يعقوب سركيس

مر بنا الكتاب الشرعي الذي يبين منه صريحا ان الحكم في هذه الحاضرة العرجاء كان مباشرا وفي كلشن خلفا ( ظهر الورقة ٤٩ وما بعدها ) ما ينبئنا بوجود هذا الحكم المباشر فيها قبل استيلاء الاعراب عليها فحكم امير منهم فيها كما المحت الى ذلك قبل هذا . فقد قال كلشن مايلي في اخبار سنة ١٠٤٩ « ١٦٣٩ م » .

وجد المير ميران (١) ( وفي نسختي الخطية مير ميران البصرة فقد سقطت كلمة البصرة من المطبوع ) على باشاغرة لاغتنام العرجاء ذلك ان الاعراب تسلطوا عليها في ايام فتنة الايرانيين فحكمها اميرمن هؤلاء الاعراب وقد مات فاراد هذا المير ميران اغتنامها لجوارها للبصرة وقربها منها ( قلت : يريد انها اقرب للبصرة من بغداد ) فانهى اهلها الى والي بغداد درويش محمد باشا واقع الحال. ورجوا منه ان تكون تابعة لبغداد فاشخص اليها عدداً كافيا من الجنود وسردارا (٢) ومستحفظين « يبين لي ان هذه الكلمة كانت تطلق على الجنود الذي يقومون بمحافظة القلاع » ودز دار (٣) « محافظة للقلعة » ومير لواء فضبطت لبغداد اه

(١) مير تخفيف امير كما هو معلوم وميران جمع فارسي ثم تركي للكلمة فمعناها امير الامراء وهي من الرتب القديمة في المملكة العثمانية وبخلافها في القدم رتبة امير الامراء فانها مستحدثة وهي دون الاولى مقاما (٢) فارسية . وسرمعناها راس ودارهنا معناها صاحب ويرادبها القائد او القائد الكبير .

(٣) كلمة فارسية مركبة من دز ومعناها قلعة واستعمالها في العراق قديم فقد ذكر الحوادث الجامعة لابن الفوطي المتوفى في الربع الاول من القرن الثامن للهجرة . دز دار قلعه خوزشان ( ص ١٦٨ ) ودز دار قلعة كره ( ص ٢٢٢ ) ودز دار العمادية ( ص ٤٣١ )

وهذا تفصيل ما كنت قلته بشن بقاء الحكم المباشر فيها بعد تاريخ الكتاب الشرعي المنقول باعلاه وخبر كلشن خلفاً بنحو خمسين سنة .

فقد جاء في نسخه « لديوان تذكره سي » « هي بالتركية وكان يقال في عهدنا العثماني ( شرطنامه ) لمثل هذه الورقة الحكومية » ان مقاطعة العرجاء قد استوفيت منها حقوق الحكومة في السنة السابقة ( اي سنة ١١٠٠ كما سيبين مما يلي ) مباشرة بطريق الامانة على يد احدهم لم يذكر اسمه وان محمد آغا قد رفع عريضة إبان فيها انقطاع الماء عنها هكذا جاء ولاشك انه يقصد قلة الماء وليس انقطاعه فاضمحلال رعاياها وقد سبب ذلك في السنوات الاخيرة الحصول على ربع الميري حقوق الحكومة فحسب . وطلب محمد آغا احالة المقاطعة على عهدته ( اي تضمينه اياها ) ابتداء من ايلول ١١٠١ على ان يخفض من الميري والقلعية «دلني تتبعي أن القلعية كانت ضريبة ثانية تضاف الى الاصل » خمسة آلاف غرش فنظر في الدفاتر فوجد ميري هذه المقاطعة ومزرعة هويشلي (١) سبعة آلاف واربعمائة وسبعة وثمانون غرشا وكذلك وجدت قلعيتها خمسة آلاف غرش . وقد وافق الوالي على هذه الخفض المطلوب واحيلت المقاطعة على محمد آغا لسنة من اول ايلول ١١٠١ انتهى مضمون تذكرة الديوان .

وفي صدر هذه النسخة للوثيقة ارقام بالمبلغين المذكورين وقد اضيف اليهما ثلاثمائة وواحد واربعون غرشا عن صرف ضريبة ثالثة كانت تزاد على الاصل المبلغ الاول ومائة وثمانية واربعون غرشا عن صرف المبلغ الثاني وجمعت المبالغ فكانت اثنى عشر الف وتسعمائة وثمانية وستين غرشا ثم طرح من المجموع ستة آلاف وتسعمائة وثمانية وستون غرشا فبقي ستة آلاف غرش (٢) وقد شرح بازاء ذلك ان تذكرة الديوان

(١) لايزال هذا الاسم يطلق على ارض هناك .

(٢) كانت تلك الغروش غير الغروش التي عرفناها في عهدنا العثماني الاخير فانها كانت اكبر حجما من نقدنا الحالي ذي الخمسين فلسا وكثيرا ما تغير حجم الغرش وثقله وعياره خلال ثلاثة قرون

الاولى قد اعيدت واعطيت اخرى عوضها تبين هذا الخفض.

ومما وقفت عليه نسخة لخلاصة تذكرة ديوان في تأدية سبعمائة وثمانية وتسعين غرشاً لكوكليان تلفظ كونلويان جمعاً فارسياً لكوكلي التركية ومعناها اصطلاحاً متطوع يمين وكوكليان يسار المقيمين في العرجاء والسماوة وذلك من بدل العرجاء لسنة ١١٠١ وهو قسط رجح اختصار شهر ربيع الثاني وجمادى الاولى وجمادى الاخرة لهؤلاء الجنود.

وكذلك مما اطلعت عليه في خلاصة لتذكرة ديوان انه قد عين من موجود الاثمار لمحصولات الحلة ثلثمائة وتسعة وسبعون تغاراً (١) من الشعير منها مائة وثلاثة وخمسون تغاراً عوضاً عن مائة وتغارين من الحنطة ليكون نصف ذلك للمائة جندي المحافظين « المرابطين » في العرجاء والنصف الآخر للمائة جندي المحافظين في السماوة عن مخصصاتهم لسنة ١١٠٣ واسم نصف هؤلاء الجنود كوكليان يمين او صاغ كوكلولو جمع تركي لكلمة كوكلو كونلو وصاغ تعني يمين واسم نصفهم الاخر كوكلويان يسارا و صول كوكلولو صول تعني يسار.

وهذه المناسبة بشان كلامي على العرجاء تجرني الى آخر اذكره موجزاً وهو ما حدث في العرجاء من قلة الماء عندها فاضمحلال رعاياها فالاضطرار الى تضمينها باقل من البدل السابق كان كذلك في امر السماوة في تلك السنة وهي سنة ١١٠٠ ولا اظن ان قلة الماء في هاتين المنطقتين سببها قلة ماء الفرات ولعل ذلك ليفسير مجاريه فوق السماوة. وقد يكون السبب قلة المياه في الفرات خلافاً لظني.

## بدربك

جاء اسم بدير بك في نسخة فرمان تاريخه في شهر رمضان ١٠٥٣ تشرين الثاني ١٦٤٣ يأتي مضمونه من ذلك ان بدير بك فوض التصرف في طرة آل جناح. والذي يبين لي واعتقده ان الياء الواردة في هذا الاسم هي لاظهار كسرة في الدال كما يلفظ الكلمة بعض الاتراك وان ايراد الاسم بياء لايراد به التصغير ولا يخامرني شك في ان اللفظتين هي اسم لرجل واحد لما جاء في الكتاب الشرعي ان بدر بك هو حاكم الطرة في سنة ١٠٥٥ وتفويضه في طرة آل جناح في سنة ١٠٥٣

كما ذكرته فوق هذا. وسيأتي الكلام على الطرة.

(١) لم يكن تغار ذلك الزمان الفي كيلو غرام كما هو الآن في بغداد وانحائها فقد كان وزن التغار اذ ذاك اقل من تغارنا الحالي الا ان تعيينه ليس في وسعي. وقد غير ثقله كثيراً كتغير ثقل الغرش.

بغداد

يعقوب سركيس

## مختارات

***

اذا اضعت الثروة لم تفقد شيئاً
واذا اضعت الشجاعة فقدت شيئاً
واذا اضعت الشرف فقدت كل شيء

### القناعة

يقولون ان السعادة الحقيقية في القناعة، وانا لا اشاطرهم هذا الاعتقاد، بل القناعة عندي انما هي كحوض ماء راكد اذا لم يتجدد جيناً بعد آخر فسدت عناصر الماء فيه فاصبح كريه الطعم والمنظر والرائحة تمجه النفوس..

نازك العابد بيروت

لست اعني ان كل الوفاء وكل الوطنية في تعظيم ماهولنا وتحقير ماهو لسوانا. ان في التعنت تصغيراً للنفس، وافساداً للذوق، وتضييقاً للادراك، وهو اوسع السبيل الى الجهل والتقهقر والانكماش، ولكن الحكمة والواجب معاً يقضيان بترويج ماهو عندنا مما ينطبق على حاجاتنا ويفي بمطالبنا، فان لم يكن عندنا استفدنا بنتاج اخواننا بالانسانية ليفسح لنا الحياة ويسهل علينا التفاهم، لان نتاج الانسانية من جميع جوانبها ملك للانسانية في كل زمان ومكان، والمكابرة في كل امر بلاهة وجمود وانحطاط بطيء

الآنسة مي